Iraq Academic Scientific Journals

Faculty of Information
Iraqi University

Vol (12) | Issue (47) Year (2020)
| Pages (73 - 98)

ISSN: 2617-9318 (Online)
ISSN: 1995-8005 (Print)

Article history:
Received: 11 /12/2019
Accepted: 20 /12/2019
Available Online: 20 /06/2020

Lecturer Dr. Hani Ibrahim Ashour

E-mail: hanisashor@yahoo.com
Mobile: 00964 7714163647

THE MOST IMPORTANT PHENOMENA OF THE ARABIC LANGUAGE IN THE MEDIA BETWEEN (warning and development)

Summary of the research : Our research tagged (Arabic language in the media between warning and development) attempts to follow the most prominent phenomena that accompanied the evolution of the use of Arabic language in the media with the development of these means and spread technically globally, and how divided researchers and linguists and intellectuals Arabs into two teams, each demanding what contradicts the other, in the matter The use of the Arabic language in the media, and the arguments of each team in the need to deal with the media as one of the pillars of the nation culturally, historically and civilized, in order to enhance its position and maintain unity, continued the research highlighted the positions of hard-liners keen to maintain the integrity of the Arabic language Atha rich, also followed the positions of the other team, which calls for the development of the use of the Arabic language to ensure that keep pace with global developments in the field of media and achieve the spread between the Arab community and the production of new methods of categories of language private media to ensure ease of use of the Arabic language and enhance its growth and spread.

Keywords:

- Language phenomena
- warning
- communication
- foreign
- slang
- media

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

*Lecturer Dr.. Hani Ibrahim Ashour, Faculty of Mass Communication - Iraqi University, Arabic Language and Literature - Literary Criticism

م. د. هاني ابراهيم عاشور*

E-mail: hanisashor@yahoo.com

المستخلص

أهم ظواهر اللغة العربية في الاعلام

بين التحذير والتطوير

يحاول بحثنا الموسوم (اللغة العربية في الإعلام بين التحذير والتطوير) متابعة أهم لظواهر التي رافقت تطور استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام، مع تطور تلك الوسائل تقنيا، وانتشارها عالميا ، وكيف انقسم الباحثون واللغويون والمثقفون العرب على فريقين ، يطالب كل منهما بما يناقض الآخر ، في مسألة استعمال اللغة العربية في الإعلام ، وحجج كل فريق في ضرورة التعامل مع الإعلام، بوصفه يمثل أحد دعائم الأمة ثقافيا وتاريخيا وحضاريا ، بما يعزز مكانتها ويحافظ على وحدتها ، إذ تابع البحث أهم مواقف المتشددين الحريصين في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وعدم المساس بتراثها الغني ، وتابع مواقف الفريق الآخر، الذي يدعو لتطوير استعمال اللغة العربية، بما يضمن مواكبة التطور العالمي في مجال الإعلام، وتحقيق الانتشار بين فئات المجتمع العربي، وإنتاج أساليب جديدة للغة لاسيما بالإعلام، تضمن سهولة استعمال اللغة العربية، وتعزيز نموها وانتشارها .

الكلمات المفتاحية:

- *ظواهر اللغة*
- *الاتصال*
- *التحذير*
- *الاجنبي*
- *العامية*
- *الإعلام*

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

* المدرس الدكتور: هاني ابراهيم عاشور ، كلية الاعلام – الجامعة العراقية، لغة عربية وأدابها – نقد أدبي

أهم ظواهر اللغة العربية في الاعلام
بين التحذير والتطوير

المقدمة Introduction

مع ظهور الصحافة العربية في القرن التاسع عشر ، وانتشارها في معظم الدول العربية في القرن العشرين ، وتعدد اهتمامات الصحف وتخصصاتها ، ظهرت نخبة من اللغويين والباحثين والمثقفين العرب، هتم بمتابعة ما تنشره تلك الصحف وتصحيح الأخطاء الشائعة فيها ، انطلاقا من مهمة الحرص على اللغة العربية مادة الصحافة المتداولة آنذاك ، وبعد أن اتسع الاعلام بمساحة كبيرة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فقد فسح المجال لإنتاج لغة خاصة بوسائل الاعلام ، ونجحت اللغة العربية في استيعاب التطور ، مثلت العلاقة التكاملية بين الاعلام واللغة العربية ، والوسيلة الحيوية لإبلاغ الرسالة الاعلامية، وإنجاز مهمة الاتصال بين المرسل والملتقي ، وتأثر المتلقي العربي الى وسائل الاعلام ، شغلت مساحة كبيرة من وقته ومتابعته ، واثرت فيه تأثيرا كبيرا، وهو ما يمكن وصفه بنجاح اللغة العربية مادة اتصالية قادرة على الإبلاغ وتحقيق العملية التواصلية ، فهي لغة تمتلك إرثاً تاريخيا عظيما ، وقدسية خاصة; لأنها لغة القرآن الكريم ، وقدرتها على الاستمرار لغة عالمية إنسانية، وعنوانا لوحدة أمة، ومقتربا بين الشعوب التي يجمعها الدين الدين الاسلامي الحنيف، يعزز دورها ومكانتها .

لكن كثيرا من الباحثين واللغويين والمثقفين، ظروا لهذا الاتساع الإعلامي وظهور وسائل إعلامية جديدة مسموعة ومرئية، هددا للغة العربية ، فتبنى عدد منهم منهج الحرص والدفاع عن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام ، بينما ذهب آخرون مذهب الانفتاح في ضرورة تطوير لغة الإعلام بما ينسجم ومتغيرات العصر وتطوراته ، ليؤكدوا ضرورة المواءمة بين الأصالة والتطور ، وابتكار لغة وسطية جديدة أو ثالثة تسمح بمواكبة النهوض الحضاري والعلمي العالمي ، وتوسيع الانتشار ليصبح الإعلام وسيلة التقارب والتأثير الأكبر بين المرسل والمتلقي .

اولاً : مشكلة البحث The research problem

تكمن مشكلة البحث في تتبع راء الباحثين واللغويين والمثقفين والإعلاميين من استعمال اللغة العربية في الإعلام ، والمواقف المختلفة من ذلك ، متتبعا ذلك بمنهج وصفي يحاول عرض آراء الطرفين، وإيجاد حالة توفيقية بين طرفي الخلاف بما ينسجم وتطورات العصر ، والقدرة في الحفاظ على أصالة اللغة العربية في الوقت ذاته ، بما يضمن إبلاغ الرسالة الاعلامية وفق منهج علمي مُواكب للتطوُّرللتطوُّر الحاصل في وسائل الاعلام واستلهام مرونة اللغة العربية ومواكبتها للتطور العلمي والمعرفي من خلال الاجابة عن تساؤلات من الواقع وهي:

- هل الاصرار على الالتزام بقواعد العربية وضوابطها سيعيق فهم التطور في وسائل الاعلام ؟
- هل ساهم الاعلام في ذيوع للغة العربية في المجتمعات العربية المختلفة ؟
- ما هي أهم الأساليب الواجب اتباعها لتجاوز لتجاوز أزمة الاختلاف بين التراث والمعاصرة؟

ثانياً : اهمية البحث The research importance

تأتي اهمية البحث من الجهد في تتبع الآراء المختلفة المتناقضة من استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام بين دعوات التحذير ودعوات التطوير ، وإيجاد صيغ جديدة لفك التناقض وتفهم أهمية تطور وسائل الاعلام، سرعة انتشارها ودور المؤسسات الفاعلة في دعم ذلك ، والحرص على إيصال الرسالة الإعلامية، ما يضمن مهنية العمل الاعلامي والحفاظ على اللغة العربية في مستويات لا تستبد بحق طرف على حساب طرف اخر .

ثالثاً : اهداف البحث The research goals

ضمان حق المتلقي في الوصول إلى المعلومة بأسلوب يسير ومفهوم ، مع مراعاة اختلاف المستويات العلمية والثقافية للمتلقين ، باتباع اسلوب وسيط لا يعكر صفو اللغة العربية ، ولا يحيل المتلقي الى حالة عدم فهم المقاصد الاعلامية ، وحل الاشكاليات في التعامل مع اللغة العربية، إزالة التناقض وتقليص الفجوة بين طرفي الأزمة ، لمواكبة العصر وتطوراته في مختلف المجالات باتّباع مبدأ لا إفراط ولا تفريط .

رابعاً : منهج البحث The research methodology

يعد منهج البحث وصفي يتابع آراء المتشددين لفكرة عدم التجاوز على تراث وأصول اللغة العربية في الاعلام ورفض كل تطور يطرأ عليها ، فضلاً عن متابعة آراء دعاة التطوير باستعمال اللغة العربية بما يتناسب مع وسائل الاعلام ، وتبسيط أساليبها بما يضمن وصول الرسالة الاعلامية وانتشارها بدقة ، ومحاولة إيجاد سبل للتوفيق بين الاتجاهين مع عدم الاخلال بمقومات اللغة العربية وقواعدها .

خامساً: الدراسات السابقة Previous studies

- **د. كتاب محمد حسن عبد العزيز، (**لغة الصحافة المعاصرة) ، الصادر عن المركز العربي للثقافة والعلوم ، بحث في دور اللغة العربية في الصحافة والتأثير المتبادل بينهما ، وتطور اللغة الصحفية وتأثرها باللغات الأخرى نتيجة تطور وسائل الاتصال وأثرها في الحياة الاجتماعية ما ساعد على تطور اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية .
- **كتاب د. عبد العزيز شرف، (**المدخل إلى وسائل الإعلام) ، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، الذي يعد من أهم المراجع في مجال الاعلام ووسائل الاتصال; انه يشكل مدخلا لنظرية التحرير الاعلامي في إطار الدراسات التطبيقية في فن التحرير ضمن الدراسات الاعلامية المواكبة للمناهج المعتمدة في الجامعات العربي.
- **كتاب عبد المنعم خفاجي – عبد العزيز شرف، (**النحو العربي لرجال الإعلام)، الصادر في القاهرة ، وهو كتاب يعرض استخدام الإعلاميين للنحو العربي بصورة مبسطة ، جامعا بين التراث والمعاصرة ، استجابة لتطورات العصر ومقتضيات الوسيلة الإعلامية المستخدمة في نقل رسالتها الإعلامية .
- **كتاب محمد مصطفى الحسناوي، (**واقع لغة الإعلام المعاصر) ، الصادر في الأردن ، ويتناول المؤلف فيه ، أهم القضايا اللغوية في الاعلام ، والأخطاء والمشكلات التي يقع فيها الاعلامي في استعماله اللغة العربية ، وأهم الحلول لمعالجة تلك الاشكالات مع المحافظة على قواعد اللغة العربية وأصالتها في الاعلام.

الاطار النظري Theoretical context

وفرت مرونة اللغة العربية وغناها وقدرتها الدائمة على استيعاب مختلف التطورات من دون الإخلال بأنظمتها الصوتية والدلالية والاعرابية، توسيع مساحة اللغة الاعلامية، ومنحها الانتشار الاوسع في التواصل بين المرسل والمتلقي ، فوسائل الإعلام لها دور كبير في إطار انتشار اللغة وتنميتها، ومن الممكن أن تصبح الرسالة الإعلامية كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العام على نحو يحقق الوحدة اللغوية العربية.

وتمكنت المجامع العلمية ومجامع اللغة العربية ومراكز التعريب من توفير فرص توظيف المصطلحات الجديدة في اللغة الاعلامية وتعريب الأجنبي منها ، وتوسيع دائرة استعمالها لأنَّ " استعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي...والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع" **(شرف، ١٩٩٨، الصفحات ١٠٧-١٠٨)**.

ويسّرت وسائل الإعلام انتشار اللغة العربية ، ومنحتها صفة مفاهيم ميسرة لفهم المتلقي العربي، باستخدام أساليب لغوية ساهمت في إنتاج اللغة الجديدة لتدل على المفاهيم المقصودة ، فاضافت العربية للغة الاعلامية ألفاظاً دالة على معاني لم يكن تم استخدامها من قبل ، او تم استخدامها بصورة قليلة، وتعاملت معها اللغة الاعلامية ونشرتها بنحو واسع، لأنَّ " اللغة أداة الإعلام، وبها يتواصل مع الجمهور الذي وُجهت لَهُ الرسالة الإعلامية، لذا كان لزاماً على وسائل الإعلام المواءمة بين أداتها اللغوية ومستوى مستخدمي هذه اللغة، إذا أرادت أن تؤدي مهمتها وتحقق هدفها، وتحوز رضا الجمهور، وتجذبه إليها، وتشجعه على متابعتها" **(حلواني، ٢٠١٥ ، صفحة ١٣)**. وسهلت اللغة الاعلامية العربية على المتلقي فهم المقصود في الرسالة الاعلامية إذ " خضعت كثير من الكلمات المعربة لقواعد الاشتقاق في العربية، فأصبحت بذلك قابلة للدخول في قوالب الكلمات العربية الخالصة ، وأصبحت هذه الكلمات تدل على ما تدل عليه الصيغ المشتقة في العربية " **(العزيز، د.ت، صفحة ٦٢)** .

لكن على الرغم من تمكن اللغة العربية من استيعاب التطورات التي وفرتها وسائل الإعلام ، إلا أنَّ اخطاء لغوية شائعة قد اساءت الى اللغة العربية في الاعلام ، ومع تطور الوسائل السمعية

والمرئية بعد مرحلة الصحافة الورقية المقروءة ، بدأت اللغة العربية في وسائل الاعلام تواجه انتقادات كبيرة ، ومع تعدد الوسائل وانتشارها ، اتسعت دائرة الخطر، لذي تحول من خلاله النقد إلى مرحلة التحذير المستمر، توسع المخاوف على اللغة العربية ، فلم يكن باستطاعة الباحثين والمتابعين مواكبة التطور السريع ، فتسربت إلى لغة الاعلام كلمات أجنبية تم استعمالها في الاعلام بمجالات مختلفة دون استعمال ترجمتها العربية ، فظلت بصيغتها في لغاتها ، دون تعريب أوتغيير فيما سميّ الاقتراض اللغوي او الاستعارة من لغة أخرى ، وساد استعمالها في اللغة الاعلامية ، على الرغم من خضوعها في الجملة العربية لقواعد الاعراب ، ولكن غالبا ما يكون اقتراض أو استعارة الكلمة الاجنبية " **كعمل فردي لا يلبث في غالب الأحيان أن يقلده مجموعة من أفراد, ثم قد يصبح ملكاً للجماعة كلها، ويكون حينئذ عنصراً من عناصر اللغة المستعيرة** " (أنيس، ١٩٧٨ ، صفحة ١١٧)، ولكنه شاع حتى أصبحَ جزءاً من اللغة الاعلامية التي تهدد اللغة العربية ، فقد شاع استعمال هذه المصطلحات بشكل واسع ، من دون أن تُصحح بإيجاد بدائل عنها، إذ استسهلت اللغة الإعلاميةُ نشْرَها بذريعة عدم وجود بدائل، لشيوع معانيها وفهم المجتمعات لها بالصورة التي تؤدي إلى وصولها للمتلقي بسرعة، إذ تعمد لغة الاعلام إلى استعمال الأيسر من الكلمات بصيغها المفهومة، حتى لو كانت كلمات أجنبية أو عامية، إذ كان موضع بحثٍ ومناقشاتٍ تتعلَّق بمميزات اللغة الإعلامية.

لقد كان من أسباب شيوع مصطلحات بعينها في اللغة الاعلامية، سواء كانت أجنبية أو عامية قربها من الفهم العام للمجتمعات، واتفاق الجمهور على تداولها وتعزيز الاتصال بأيسر الطرق، ولقد كان لسرعة التطور في ميدان الاتصال دوره في نمو لغة اعلامية سريعة، تستمد شرعيتها من اللغة العربية، لأنها تتعامل مع جمور من المتلقين العرب لرسائلها وعلى مساحة واسعة ولكنها سرعان من تنكفيء امام مد اللهجات العامية والكلمات الاجنبية ، وكان التوازن بين سرعة انتشار الاتصال وتطوره في احيان كثيرة لا يلتفت الى الدقة والالتزام بقواعد اللغة العربية وان كان يعتمدها ، اذ لم يكن هناك دور للمؤسسات الثقافية واللغوية قادرا على مواكبة سرعة التطور في ميدان الاتصال، مع ظهور تكنولوجيا حديثة سريعة التطور تكون في متناول الجميع، بينما يكون مسار التعديل والتصويب لتلك المصطلحات والاساليب والتركيبات اللغوية متأخرا جدا عن سياق التطور .

ومن الاسباب الاخرى لنمو اللغة الاعلامية المستعملة بشقيها العامي والاجنبي الان في الخطاب الاتصالي بنحو واسع على الرغم من كثرة الاغلاط فيها وعدم انسجام كثير منها مع اصول اللغة العربية وتباين مواقف المختصين منها بين الرفض والقبول، هو عدم وجود مؤسسات مختصة مهمتها مواكبة التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات وتوفير البديل الاصطلاحي للمستعمل من الكلمات ، وعدم وجود مختصين يتولون مهمة المتابعة والتصويب، وعدم تطور اساليب التصويب، اذ ظلت مهمة المختصين تقتصر في ميدان التصحيح اللغوي على الرغم من اهميته ، دون الدخول في ميدان صياغة المصطلحات والتراكيب الجديدة المنسجمة مع التطور الاعلامي، " لان الاعلام هو الطرف الاقوى، لذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا بالدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة ، وتلحق بها اضرارا وتشوهات تفسد جمالها، وبالتالي فان وسائل الاعلام لها اشد الاثر في رفع مستوى اللغة العربية، او تخريبها والاساءة اليها " **(الجابر، ١٩٩٠م، صفحة ٩٢)**.

وتباينت مواقف الباحثين المختصين من اللغة العربية في وسائل الاعلام واستعمالاتها ، وانقسمت المواقف بين التحذير والتطوير في بعض اساليبها وتركيباتها ومصطلحاتها ، ويعود ذلك الى تطور وسائل الاعلام السريع وتعددها بين المقروءة والمرئية والمسموعة ، وتطور وسائل الاتصال الاخرى بسرعة مذهلة وتسارع حقول المعلوماتية ، وسهولة استخدام الاجهزة الحديثة التي توفر التواصل الاجتماعي الاسهل والاكثر تقنية .

وظلت المواقف المحذرة تدور في ثلاثة محاور :

- تقصي الاغلاط اللغوية والنحوية والتحذير من ضياع اعمدة اللغة صرفا ونحوا او ضبط الكلمات وتركيبها أو ببنية الألفاظ أو بمعانيها .
- التحذير من تفشي اللهجات العامية ، وفي الفضائيات بشكل خاص ما يهدد اللغة العربية الأم ويؤدي الى تناحر الثقافات المحلية الفرعية .
- التحذير من استعمال الالفاظ الاجنبية على الرغم من وجود البديل العربي لها ، والحفاظ على وحدة الامة وهويتها من خطر العولمة الثقافية بعدم التخلي. المجال الزماني: تحدد المجال الزماني بالمدة المعتمدة من ٢٠١٩/١/١ ولغاية ٢٠١٩/٢/٢٨.

ومن الواضح عند الاطلاع على المواقف المتباينة من استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام، ان هناك عملية بحث عن موازنة معقولة يسعى اليها المختصون بين اللغة العربية ووسائل الاعلام المتعددة، والبحث عن مستويات جديدة لتقويم الاداء وفق معايير دقيقة وناضجة لا تطيح باحد طرفي المعادلة .

وتبدو اكثر المواقف منطلقة من الحرص على اللغة العربية بوصفها عنصر ثقافة الامة وفكرها وهويتها وواجهة حضارتها ، ولارتباطها بالدين الاسلامي الحنيف ولغة القرآن ، على عكس اللغات الاخرى، بل ان هناك من ربطها بالفكر القومي والافكار السياسية والصراعات الحضارية والفكرية والتاريخية، وهو اعتراف ضمني بمكانة اللغة العربية ودورها وتأثيرها في العقل العربي ومستقبل الاجيال العربية القابلة، والربط بين عظمة دور العربية لغة وتاريخا وبين دور الاعلام الحديث ووسائله المتعددة ، وتطوره السريع وانتشاره وتأثيره وتوفره لدى الجميع .

وتبدو معظم اراء الباحثين المختصين في اللغة الاعلامية منطلقة من المختصين في مجال اللغة العربية اولا، وتأخذ طابعا متشددا حريصا على اللغة العربية ، الا انها كانت تغفل التطور التكنولوجي الهائل والسريع، وعدم القدرة على مواكبته، لكن تلك المواقف كانت تستند الى حقيقة ان الاعلام هو الاوسع تأثيرا وانتشارا وارتباطا بالمتلقي للخطاب الاعلامي وفي اوسع مساحاته، فضلاً عن سهولة الوصول للمتلقي دون حواجز ، ما يجعل تاثيرها كبيرا جدا ، على عكس المجالات الاخرى مثل الطب ، والهندسة ، والاقتصاد وغيرها من العلوم، وهي مجالات محدودة لذوي الاختصاص وفي دوائر ضيقة لا تتجاوز البحث العلمي، او التعامل في نطاق ضيق لذوي الاختصاص.

لكن اراءً اخرى كانت تنظر الى لغة الاعلام بوصفها اداة تطور ، وان انتشارها هو انتشار طبيعي للعلوم ومواكبة التطور الحضاري في العالم ، والذي لا ينتظر من يلحق به ، بل ان الاسراع في تقبله والتعامل معه، هو نوع من التطور الحضاري للامم والشعوب ، وان الانفتاح عليها هو انفتاح للغة على مجالات ارحب واكثر انتشارا للغة ، فنظر بعضهم الى تعريب المصطلحات الاجنبية بعين الاهتمام ، لانها تزيد من رصيد اللغة العربية علميا وتجعلها منسجمة مع التطور ، ولم يرفض بعض الباحثين من ان تكون اللغة الاعلامية لغة ثالثة تضيف للغة الام بعدا جديدا .

مواقف التحذير من سوء استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام

من المواقف غير المؤيدة لتوسع لغة الاعلام بالشكل الحالي، والتحذير من خطورتها، ما يقوله الدكتور جابر قميحة " في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز تكثر الاخطاء والسقطات،

وقد بلغت من الكثرة والغزارة، حدا بشعا، بحيث لم تعد تشد النظر، وكأنها هي الاصل، اما الصواب فهو الاستثناء، .... وحتى المجلات المتخصصة في الادب والمباحث اللغوية لم تسلم من الاخطاء، وبعض هذه الاخطاء رسختها وسائل الاعلام، حتى اصبحت لكثرتها هي الصواب الذي لا يناقش " **(قميحة، ١٩٩٨، صفحة ١٠٤).**

بينما يذهب باحث اخر الى القول " إن الإعلام يؤدي مهمتين متعاكسين في لغة الأداء العربية: الأولى إيجابية، يخدم فيها اللغة العربية وينشرها ويعممها على المتعلمين والأميين. والثانية سلبية، يشجع فيها المحكيات المحلية، وينشر أخطاء اللغة ويثبتها في الأذهان وعلى الألسنة، ويكرس الحالات الانفصالية بين أقطار الأمة العربية" **(حلواني، ٢٠١٥، صفحة ١٢).**

ولم يكتف الباحثون في تشخيص مواطن خلل في لغة الاعلام ، بل اتهمها بعضهم بأنها اسهمت في اللجوء لاستعمال اللهجات العامية ما هدد وحدة الامة إذ " نقلت وسائل الإعلام أزمة اللغة العربية من دوائرها الثقافية والتعليمية إلى العلن، وزادت في العلم والثقافة ولغة التخاطب اليومي، لم يعرفوا كيف يتجاوزونها على الرغم من الجهود المبذولة تعقيدها بدلاً من حلّها، كما كان متوقعاً من قبل، فالعرب يعانون من ازدواجية لغوية بين لغة في هذا السبيل. وهم عاجزون عن إنتاج المعرفة، ومضطرون إلى استيرادها مع ألفاظها من أمم أخرى. وقد وضعت هذه المعاناة وهذا العجز اللغة العربية في مأزق كبير، ساهم فيه انقسام العرب، وإصغاء بعضهم إلى دعوات التحول عنها إلى لغة أخرى أو إلى اللهجات المحلية" (حلواني، ٢٠١٥ ، صفحة ٢٢) .

وتنوعت المواقف من اللغة الاعلامية واساليب استعمالها اللغة العربية الى حدٍ دفع بعض الباحثين الى القول ان الاعلام ادى الى تدهور اللغة العربية نفسها ، وان اللغة العربية في الاعلام فقدت كثيرا من تاثيرها، عازيا السبب الى استعمال لغة الاعلام بطريقة خاطئة " وقد يقول قائل: إن وسائل الإعلام تتخذ لنفسها اللغة الفصيحة قاعدة ومنطلقا، ونبادر للرد على هذا القول: إن هذا قد يكون صحيحا إلى حد ما، ولكن الواقع يقول: إن هذه الأخلاط من التعبيرات والأساليب في الصحافة والإذاعة مسموعة ومرئية قد أسهمت إسهاماً مباشرا وفعالا في تدهور الفصاحة والبيان " **(عامر، ١٩٩٩، صفحة ٣٠).**

وانشغلت مؤتمرات وندوات عديدة في مناقشة بحوث عن واقع اللغة الاعلامية وتناولت ابرز تاثيراتها على واقع اللغة العربية واهمية معالجة الاخفاقات ، واقترحت آراء ومعالجات وخطوات

مهمة لتصحيح مساراتها، معلنة عن رفضها القبول بواقع اللغة الاعلامية مطالبة بمستقبل افضل لها، ويشير باحث في هذا الشأن من " إن واقع اللغة في وسائل الإعلام على امتداد الوطن العربي وفي العديد من وسائل الإعلام الغربية التي توجه خطأ إلى المشاهد والمستمع العربي، واقع في حاجة إلى معالجة علمية موضوعية من أجل تأمين المستقبل الزاهر للغة الضاد" **(الصرايرة، ١٩٩٢، صفحة ١٠٠).**

وذهب بعض الباحثين الى ترتيب اوليات تاثيرات اللغة الاعلامية، فيرى ان التلفزيون اكثر وسيلة اعلامية تاثيرا في مجال اللغة وحصانتها ، وان ضعف الاداء اللغوي في برامج التلفزيون غالبا ما يكون خطيرا " فاللغة في التلفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف،والواقع أن لغة التلفزيون في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة الخاصة التي يكونها كل إنسان لنفسه وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه" **(كرم، ١٩٨٨، صفحة ٥٩)** .

يمكن القول: إن العربية أصابها حيف شديد من وسائل الإعلام، اذ " تعيش اللغة العربية مأزقا أوضح ما يكون في وسائل الإعلام على اعتبار أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في اي مجتمع، ولأنها كذلك فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها، ذلك أن التأثير الهائل الذي أخذت تلك الوسائل تمارسه في حياة الناس، ومن مفارقات زماننا أن اللغة العربية كانت تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية سائدة في مجتمعاتنا، حيث شملت ما متوسطه ٨٠ % من السكان، وحين كانت أوضاعنا الثقافية ووسائل الطباعة والنشر والاتصال أكثر تواضعاً بكثير مما هي عليه الآن، ولكن حين تراجعت نسبة الأمية، وعمت المدارس والجامعات، وتقدمت وسائل الطباعة والنشر، لقيت اللغة العربية ذلك المصير البائس الذي صرنا بصدده" **(الشامي، ٢٠١٣ ، صفحة ٣).** *

وقد ركز عدد غير قليل من الباحثين على الاعلانات عبر وسائل الاعلام وعدّوها في مقدمة الصور السلبية في استعمال اللغة العربية و إضعافاً للغة الاعلامية ، وعدوانا صارخا على اللغة العربية يتوجب مقاومته ، وقد رأى احد الباحثين " التزام اللغة العربية الفصحى في الاداء بعيدا عن اللغات الاجنبية والعاميات واللهجات المحلية وألا يسمح بالكلمات الاجنبية في الاعلانات واللافتات الا للشركات والمحال الاجنبية ، وتلغى من اللافتات والاعلانات جميع البدع الغربية ،

* وجريدة الرياض الثلاثاء ١٤ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ - ٣٠ اكتوبر ٢٠١٢م - العدد ١٦١٩٩

وكل المظاهر المرَضية في الاعلانات يجب ان تواجه بقوة وحزم درْءاً لهذا العدوان الصارخ على اللغة العربية والقيم الاخلاقية " **(عطيطو، د.ت، صفحة ٤٦)**.

وبلغ ببعض الباحثين الى تصوير الوضع الذي تمر به اللغة العربية في وسائل الاعلام بالوضع المرير والمأساوي الى حد اتهام وسائل الاعلام بانها تسعى لتدمير اللغة العربية وتحميل وسائل الاعلام المسؤولية عن ذلك دون النظر الى جوانب اخرى قد تكون سببا في تدهور اللغة العربية ايضا، الى حد ان احد الباحثين يرى " ان واقع اللغة العربية في اعلامنا واقع مرير ، ينذر بنتائج خطيرة تهدد امننا اللغوي ، فوسائل الاعلام تسيء الى لغتنا اكثر مما تحسن ، ولسنا مبالغين اذا زعمنا ان كثيرا من منابرنا الاعلامية غدا معولا لهدم العربية ، واداة لتخريب اللغة " **(الطيان، ٢٠١٣)**. فيما ذهب بعض الباحثين إلى أن سائل الاعلام قد تقصدت الربح التجاري من خلال الانتشار السريع فسببت ضررا كبيرا للغة العربية، وتعمدت الضرر لدوافع ربحية لا تمتُّ إلى المهمة الاعلامية بصلة، ففي الوقت الذي " يجب ان يكون فيه الاعلام قدوة للاتزان والرصانة والالتزام باللغة العربية الفصيحة ، والحفاظ على الاثر الكبير الذي تركته في حضارات العصور الوسطى، لكن مع الاسف، فمع انتشار الفضائيات العربية كاحد اهم وسائل الاعلام الحديثة، وتنوع غاياتها وارتباطاتها واتجاهاتها ، انها تسابقت الى التبسيط والاسفاف والبهرجة ، سعيا الى الشيوع والانتشار والربح ..... وبهذا ضعف الالتزام باللغة العربية الفصيحة " **(العمار، ٢٠١٤، صفحة ٢)**، وفي هذا اشارة لما اكده اغلب الباحثين من انتشار العامية في المسلسلات الدرامية او البرامج الفكاهية ، او طغيان الالفاظ الاجنبية في الاعلانات التجارية .

حتى رأى بعض الباحثين ان ذلك تخريباً متعمداً للغة العربية وحذورا من استمراره وعدم معالجته ، وان اغلب ما تقدمه وسائل الاعلام يضعف اللغة بشكل كبير ، ولا سيَّما اعتماد اللغة العامية بديلا عن الفصحى الى حد نشر قصص بها في صحف عربية مهمة ومشهورة ، اذ " إن وسائل الإعلام بصورة عامة تخرب اللغة العربية، وقد رأينا بعض هذه الوسائل وهي الصحافة نموذجاً للشعور المؤلم عن الكتاب، والأغاني بلهجات متعددة والمسرحيات والمسلسلات والقصص. فقد نشرت جريدة الأهرام في الملحق قصة باللغة العامية" **(الدين، ٢٠٠٣)**.

ولم يقف الامر عند ذلك بل رأى آخرون أنَّ إبعاد اللغة العربية الفصحى عن الاعلام انما هو مؤامرة خطط لها الاستعمار ، وحذروا من الركون اليها ، وكان ذلك ينبع من دوافع اسلامية

اولا ، وقومية بالدرجة الثانية ، وقال احد المهتمين بان " الاستعمار وضع خطته لابعاد الفصحى ، كي يجعل من المتكلمين بالنحو مثار السخرية ، ومبعث الهزء في كل مجلس ، ونجح الاستعمار عن ابعاد الفصحى عن لغة التخاطب ، ليستأنف ابعادها عن لغة التأليف والاذاعة .... .. ان الغريب ليس افلاح الاستعمار في خلق هذا المخنث المسخ ، ولكن الغريب ان يتسلل هذا المسخ الى وسائل الاعلام ، ليكون له حق توجيه الجماهير ، الى مواطن الخزي والندامة ، والارتداد والنكوص" **(الغزالي، د.ت، صفحة ١٩٥)** .

ويربط باحث اخر بين الخطر الذي تتعرض له اللغة العربية في وسائل الاعلام وبين مؤامرات سياسية تستهدف الامة ولغتها ، وان هذه المؤامرة تسير الى جانب فرض النفوذ الاجنبي الاقتصادي والسياسي،، اذ " يبرز الخطر األاكبر فيما نراه ونسمعه في الوقت الحاضر في وسائل اإلعلام علي تنوعها وإختلافها، وقد سارت هذه السياسات المعادية للغة العربية الفصحي متلازمة مع سيادة النفوذ الاجنبي الاقتصادي والسياسي والجغرافي تقدما وتراجعا ،طغيانا وإنحسارا وقد إستشرت هذه السياسات اللغوية في الوقت الحاضر" **(خليفة، ٢٠٠٩ ، صفحة ١٥)**.

وبسبب هذه السياسات المعادية فان الهوة اتسعت بين ابناء اللغة الواحدة، وقد يهدد ذلك وحدة الامة ولغتها، وان ذلك لايقتصر على وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بل ان استخدام اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي ادى الى حالة من التفكك بين ابناء الامة الواحدة باستخدامهم لغات غير لغتهم الام " فالاعلام ساهم بشكل او بآخر في تعميق الهوة بين أهل اللغة الواحدة من خلال إبراز أهمية اللغة الاجنبية دون العربية ولعل المثل الأبرز من ذلك أن كثيرا من الشباب يكتبون تغريداتهم باللغة الاجنبية " **(الخاجة، ٢٠١٣)** .

ولم يتوقف الامر عند الحديث عن سوء استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام على رد الاسباب لجوانب سياسية او ثقافية او مؤامرات خارجية تستهدف العرب والمسلمين، او لاسباب تعليمية او حضارية، او تفوق الغرب وتطوره تكنولوجيا، بل ذهب بعض الباحثين الى رد ذلك لاسباب اخلاقية اجتماعية، لا إذ يشعر كثير من الاعلاميين او مؤسسات اعلامية بالخجل والعيب والمنقصة، حين يرتكبون اخطاء واضحة في اللغة العربية دون شعور بالمسؤولية، فيقول احد الباحثين " وفي إطار رَصْدِنا للَّدوْر الذي تؤدّيه وسائلُ الإعلام، وَجَدْنا الكثير من هؤلاءِ لا يُحْسِنُ صياغَةَ جُمْلَةٍ فصيحةٍ غَيْرِ ملحونَةٍ، وما يَعْلَمُ من قَواعدِ العربيّة شَيْئاً، وَهُوَ لا يرى في ذلك عَيْبًا

أو منقصةً، تَحُطُّ من قدْرِهِ، بَلْ وَصَلَ الأَمْرُ ببعضهم إلى ازْدراءِ الفُصْحى" (الحسناوي، ٢٠١١، صفحة ٢٨٣) . وقد عدّ باحثون اخرون تدهور اللغة العربية في وسائل الاعلام وانتهاك أصولها وألقوا التهمة على الانفتاح الفضائي الذي سمح لهذا الانتهاك ونشر العولمة التي كانت اللغة العربية من ضحاياها " إن هذا الفتح الإعلامي الفضائي لم ينزل بردا وسلاما على مجالنا اللغوي، فقد خلَّف تأثيرات انتهكت باسم الانفتاح حرمة لساننا العربي فمع سطوع نجم العولمة دخل عالم لغوي جديد إلى فضائنا الإعلامي، إذ غزت اللغات الحية – ولا سيما الانجليزية –أكثر فأكثر عوالم المرئي والمسموع" (زكريا، ٢٠٠٥، صفحة ٦٤) .

ما تقدم يشير الى مجموعة مواقف تعد غيضا من فيض المواقف الاكثر التي طالبت بحماية اللغة العربية في وسائل الاعلام ، وتزداد هذه المطالبات يوما بعد اخر مع توسع انتشار وسائل الاعلام ، وتطور ادوات الاتصال ، ولا نعثر على اية اشارة يمكن ان تبعث مزيدا من الاطمئنان على مستقبل اللغة العربية في وسائل الاعلام ، على الرغم من كثرة التحذيرات أوالمناشدات ، وعلى الرغم من دعوات التصحيح ، ومبادرات الاصلاح .

ان انتشار وسائل الاعلام وتحول غالبيتها منها الى القطاع الخاص ، ربما يجعل صعوبة في رسم ملامح جديدة لانجاز الاصلاح ، الا ان ذلك لا يعدّ مستحيلا ، اذا ما تعاظمت الجهود لتحقيق ذلك ، ولكنه يحتاج وقتا ليس بقليل لانجاز ذلك ، ثم ضرورة وضع خطة متفق عليها ، ، وهو الامر الذي يذهب اليه دعاة مواقف التطوير واستيعاب المتغيرات ، اذ لابد ان يجري ذلك ذلك من خلال تفهم الوضع الاعلامي العالمي ، وقدرة اللغة العربية على مواكبة التطور ، ومعرفة استثمار قدرات هذه اللغة في مواكبة مسار الاعلام بكل مفاصله على مستويات المقروء والمرئي والمسموع ، والتواصل الاجتماعي وما نتج عنه من تفاعلات جديدة في ميدان الاتصال .

مواقف التطوير في استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام

تنبَّهَ عدد غير قليل من الباحثين الى ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي وارتقاء علوم الاتصالات وتوسع وسائل الاعلام وسرعتها ، الى اهمية ان تشهد اللغة الاعلامية تطورا مماثلا ، وعزز هذا الانتباه قدرة اللغة العربية على تحقيق ذلك باتساعها لكل تطور جديد ، معززة هذا

التصور بقدرتها على البقاء لاكثر من ١٥ قرنا ، مستجيبة للتطورات الحضارية والفكرية التي عاشتها الامة ، وفادرة على مواجهة التحديات الخطيرة التي مرت بها الامة العربية .

ولان اللغة منطلق كل نهضة ، ووعاء كل فكر ، ووسيلة تواصل انساني ، فهي تتطور مع الفكر والابداع في مختلف الفنون والعلوم ، لذلك كانت مستوعبة نشوء الصحافة في العالم في العصر الحديث ، وكانت اللغة العربية سندا ودافعا لتطور وذيوع الصحافة في الوطن العربي ، ومنطلقا للغة الاعلامية في بواكير نشوئها ، حتى حملت اسم (لغة الصحافة) قبل ظهور وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، فمثلت المرحلة الاولى من اللغة الاعلامية ، حتى ارجع احد الباحثين انتشار اللغة العربية باسلوبها السهل المشرق الى الصحافة فـ" الأسلوب السهل المشرق الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية ، لا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة في المدارس والكليات ، ولا يعود الفضل فيه إلى الكتاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى صحافة اليوم" **(مروة، ١٩٦١، صفحة ٤٤١)**، وكان في ذلك اشارة الى التطور الذي حصل في ميدان اللغة العربية دون المساس بقواعدها اللغوية والنحوية .

ولكن الملاحظ ان دعاة تطوير لغة الاعلام كانوا يؤكدون اهمية حفظ قواعد اللغة العربية دوما ، ولم يختلفوا كثيرا عن المحذرين من سوء استعمالها وفي الحرص على مقومات اللغة العربية وعدها عنصرا مهما وقاسما مشتركا في افكار الفريقين ، رافضين جميعا الخروج عن منهاج اللغة الفصحى .

لكن الاهم في تفكير الفريقين، ان مواقف دعاة التطوير كانت تنظر للامر بتفاؤل حذر ، بينما كانت مواقف المحذرين تميل الى التشدد، او اليأس مما آلت اليه اللغة في وسائل الاعلام وتعكسه الى جوانب اخرى مثل تهديد وحدة الامة وانتهاك الحرمة اللغوية ، وحماية لغة الدين ، وتهاوي مقومات البقاء الحضاري وغير ذلك من الاوصاف التي حفلت بها تحذيرات المحذرين.

لقد استند دعاة التطوير الى حقائق تاريخية صارت بحكم المسلمات فيما يخص تطور استعمال اللغة العربية تبعا للتطور الحضاري والعلمي، وعكسوا ذلك على تطور اللغة الاعلامية تبعا للتطور العلمي في ميدان الاعلام والاتصال" فقد شكّل الإعلام الموجة الثانية للتعريب بعد الموجة التي حصلت في العصر العباسي، (فكثر تعريب المصطلحات، واتسع الكُتّاب في المشتقات متجاوزين معانيها .وكثر النحت من كلمتين. وأُنزلت الكلمة الأعجمية كما هي أو ببعض التغيير

في حروفها وبنائها. وكذلك في استخدام ياء النسبة" **(العزيز، د.ت، صفحة ٤٣)**، وتلك حقيقة يستدل بها اغلب علماء اللغة في العصر الحديث، ولم يدخر الاعلاميون جهدا في تبني هذه الحقيقة التاريخية وسيلة لاثبات دعوات التطور، والتي جاءت منسجمة في المرحلة الثانية من تطور اللغة الاعلامية مع ظهور الاذاعة، وارتباطها بحياة الناس بوصفها وسيلة إعلامية حديثة اضحت اكثر تاثيرا من الصحافة في تصورهم، وأصبحت مُتداولة، حى لدى من لا يُحسنُ القراءة والكتابة، ومع كل هذا بقي الجهد اللغوي في تصحيح الاخطاء الشائعة مرافقا لتطور الصحافة والاذاعة ،فأنجز كثير من الباحثين كتبا ومقالات ودراسات تستقصي أخطاء الإعلاميين من الصحفيين والمذيعين، كان من اولها كتاب ابراهيم ناصيف اليازجي المعروف (لغة الجرائد) عام ١٩٠١ وقد قدم له بمقدمة ذكر سبب توجهه لذلك ، وهو انتشار الصحف وأثرها في لغة القُراء وكثرة الأخطاء اللغوية والنحوية فيها ، فأراد تصحيحها وبيان وجه الصواب ، ثم تبعه الكتاب المعروف (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) لسليم الجندي والصادر في دمشق في ١٩٣٥، وكتاب (تعريب الاساليب) لعبد القادر المغربي عام ١٩٣٤م، وتبع ذلك اصدار كتب كثيرة ومقالات صحفية تتقصى الاخطاء الشائعة، ثم تبعت تلك الكتب ،مئات الكتب الاخرى في الدول العربية، التي عنيت بتصحيح الاخطاء الشائعة في وسائل الاعلام، فضلا عن آلاف المقالات، والبحوث والاطاريح الجامعية التي لايتسع المجال لذكرها .

لقد كانت مهمة تصحيح الاخطاء الشائعة جزءاً من فكرة تطوير لغة الاعلام وجعلها مواكبة للتطور دون الاخلال بأصول العربية ، واستمرت هذه المهمة حتى يومنا هذا ، إذ كانت مجامع اللغة العربية والمجامع العلمية ومراكز التعريب تواكب التطور ايضا ، في مجال تعميم مصطلحات تنسجم مع التطور الاعلامي وتعزيز دور اللغة العربية ، لان اللغة العربية بقدراتها واتساعها تبقى صالحة للاخذ بزمام التطور فـ " اللغة العربية بطبيعتها لغة اعلامية ، ونريد بذلك انها بنيت على نسق الفن الاعلامي بمفهومه الحديث ، حيث تعرض مواد مبسطة ، يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها ، كما انها تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده " **(شرف، ٢٠٠٠ ، صفحة ٢٣٣)** .

ثمة علاقة واضحة بين اللغة العربية ووسائل الاعلام وظهور مصطلح اللغة الاعلامية بما يعني ويعبر عن هذا التوجه ، وأخذ معظم الاعلاميين يلتزمون بهذا النهج ويتخذونه سياقا عمليا معياريا في العمل الاعلامي ، ويعدّون من يتجاوزه خارجا عن اصول المهنية الاعلامية وسياقاتها

المتبعة ، إذ ذهبَ بعض الباحثين إلى أنَّ الإعلام طوَّعَ اللغة وانتج لغة خاصة تكون قريبة من الناس ، ووسّعت افاق العلوم والفنون والسياسة ، وما كان ليحص هذا التطور لولا وسائل الاعلام " لأنها: طوعت اللغة، وجعلتها مرنة تفي بمتطلبات العصر، وتستوعب التطورات العظيمة التي صاحبت النهضة في ميادين الحياة المختلفة، فقد أشاعت ألفاظاً، واستحدثت ألفاظا جديدة ومصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة وطورت أساليبها في العلوم والفنون، والاجتماع، والسياسة" **(مروة، ١٩٦١، صفحة ٤٤٢).**

وكانت تنطلق دعوات التطوير الى العمل من داخل المؤسسة الاعلامية للحفاظ على سلامة اللغة العربية وتوسيع استخدامها، وكانت تلك الدعوات محقة فيما تذهب اليه، فالمواطن العربي أصبح بفعل الصحافة والاذاعة يقرأ ويستمع إلى المزيد من النصوص باللغة العربية الفصحى التي لم يكن ليلمسها في حياته اليومية، من خلال جلساته وتجواله وتعامله اليومي سواء في الريف او المدينة لاسيما في النصف الاول من القرن العشرين ، قرن تطور الاتصالات ووسائل الاعلام بسرعة مذهلة، حتى كانت الصحافة والاذاعة ومن ثم التلفاز مفتاحا له للتعامل بسماع نصوص خبرية او ثقافية او علمية او خطب ومسلسلات درامية باللغة العربية، على الرغم من ان للهجات المحلية العامية وجود في الوسائل الاعلامية ، ولكن الاغلب الاعم كان ينشر ويذاع باللغة العربية الفصحى، وهو ما كان يحتج به دعاة التطوير على انه نصف القدح المملوء، فيما يحتج المحذرون من سوء استعمال اللغة العربية بنصف القدح الفارغ ، الا ان هذا التباين في وجهات النظر كان مدعاة للتطوير ، وفي ذات الوقت لحماية اللغة العربية والتحذير من سوء استعمالها .

وعلى الرغم من وجود حدود فاصلة الا ان هناك حدود واصلة تتيح الفرصة لتقويم الوضع اللغوي اذ " إن الحدود الفاصلة الواصلة بين لغة الصحافة ولغة الإذاعة والتلفزيون ولغة الأدب واللهجات، ليست حدوداً صلبة، وإنما مفتوحة، وتتميز اللغة الإعلامية بخصائص منها: الوضوح، المعاصرة، الملاءمة، الجاذبية والتشويق، الاختصار، المرونة، القابلية للتطور " **(لحميمة، ٢٠١٣، صفحة ٩٥) .**

ويضيف دعاة الانفتاح والتطور في لغة الاعلام بأن التطور لايضع حدودا مانعة بقدر ما يعطي الفرصة للتجديد وفق الأصول والقواعد، ويذهبون الى استعمال اللغة العربية الفصحى السهلة لتكون اداة للتطور لانها بامكانها التوسع بالالفاظ واعتماد الشيوع والانتشار سببا للتطور، وعدم

الركون الى ثوابت معقدة، العربية ذات قدرة بالغة على الإبلاغ والفهم والإفهام بما تمتلكه من أساليب وتراكيب متنوعة تعبر عن المقاصد المختلفة بدقة عالية، ينبغي أن على المتكلم امتلاك ناصية اللغة والتمكن منها ليعبر عن مقاصده من باستعمالها، وهذا المعيار يحدد رسوما جديدة تخضع لقاعدة التطور وتوثيق الصلة بين اللغة الاعلامية بشكلها العام الحديث ، واللغة العربية بقوانينها الخاصة التأصلية، ومن ذلك يكون هذا المعيار جزءاً حيويا من منهج جديد يواكب بين روح الثبات وروح التطور فـ " لغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي... والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع " **(شرف، ١٩٩٨، الصفحات ١٠٧-١٠٨)**.

ويرى دعاة التطور إلى أنَّ وسائل الاعلام تمثل فرصة سانحة لنشر اللغة العربية شرط استعمال اللغة المبسطة، التي تمثل منفذا للتواصل مع المتلقي ، ونلحظ هنا تكرار مصطلح اللغة العربية البسيطة او المبسطة، وهو ما يعني الوعي بمهمة الاعلام، لأن الهدف إيصال الرسالة والابلاغ بأيسر الطرق الممكنة، لأن اللغة قادرة على استيعاب تمثُّلات الحضارة والتطور، حضارية وعلمية وفكرية واقتصادية، ما يتطلب مراعاة روح العصر، وان الابقاء على التواصل بين المرسل والمتلقي من مهمات الاعلام الاكبر ، ويبدو من خلال ذلك نشا مصطلح (اللغة الثالثة) بوصفه معبرا عن الاعلام ، بل ذهب بعض المختصين الى تجزئة المهمات الاعلامية ، باقترحوا لغة خاصة بالخبر ، واخرى بالتقرير ، او بلغة الصحافة وتمييزها عن لغة الاذاعة ، ولغة المرئي ، إذ إن لكل اسلوب خصائصه ، ولكن بالنتيجة لا بد من وجود لغة مبسطة تتعامل مع كل هذه الاساليب ، وتنمي الاستجابة العامة لقبول المتلقي ما يعزز دور اللغة وتنمية استعمالها لدى اكبر شريحة من الجمهور اذ " أن بث وسائل الإعلام اللغة العربية الفصيحة البسيطة المفهومة الواضحة، التي تناسب العصر يعد تلقيناً، إذا استمع إليه الناس، استقر في أذهانهم على التكرار، ومع استمرار ذلك تنطبع تلك الأساليب الفصيحة المسموعة في ذاكرتهم، فيحصل لهم ما يسمى بالملكة، وتدفعهم هذه الملكة إلى محاكاته أثناء الحديث دون تكلف او شعور، وينمو عندهم الحس اللغوي الطبيعي، في التعبير تلقائياً عن أحاسيسهم " **(أباه، ١٩٩٧، صفحة ٤)**.

ومن ذلك ذهب بعض الباحثين إلى الانطلاق من تعليم الاطفال عبر وسائل الإعلام خصائص اللغة الاعلامية العربية المبسطة، وعدّوا الاعلام وسيلة تعليمية وليس ابلاغية فقط، لان ذلك يسهل على الاطفال سرعة التعلم والتلقين، وجعلهم جزء من الجمهور المستهدف في وسائل الاعلام، الذي اكسب الاعلام بعدا جديدا، فهو لم يعد كما في عرف المحذرين وسيلة لانتهاك اللغة، وتهديدا لبقائها، وغير ذلك من اوصاف، بل أصبحَ أداةً لترويج وتعليم اللغة العربية الفصحى، وذهب باحثون الى ان الافلام المتحركة التي تعرض في قنوات التلفاز تمكن الاطفال من تعلم اللغة العربية والنشوء في اجوائها، فقد " اثبت الدراسات غالبا، ان من ايجابيات مشاهدة الرسوم المتحركة، انها تفيد الطفل في جوانب عديدة، وانها تقدم للطفل لغة عربية فصيحة غالبا لايجدها الطفل في محيطه الاسري، بما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما ان اللغة هي الاداة الاولى ، للنمو المعرفي يمكن القول ان الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم اسهاما غير مباشر، في نمو الطفل المعرفي " **(المليجي، د.ت، صفحة ٣٦)**. لقد كانت قضية الرسوم المتحركة للأطفال من الملامح امهمة لاستعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام، ولكنها غالبا ما كانت تتخذ بعدا ايجابيا، اذ كانت هناك دعوات لتكريسها وتنميتها، بوصفها وسيلة تعليمية للغة العربية، إذ يعد أحد معززات وسائل الإعلام التي خدمت العربية الفصحى، تَنَبَّه إليها دعاة التطوير، لاسراء فنونها، بل ذهبوا إلى اعتماد إنتاج أفلام صور متحركة عربية، وليس اعتماد الترجمة، لتقريب الافكار الى الاطفال حديثي التعلم اذ " تمتلك الرسوم المتحركة قوة سحرية قادرة على جعل التلاميذ يستمعتعون في استعمال اللغة العربية الفصحى عن تطبيقها على اصوات تلك الرسوم " **(زعيميان، ٢٠١٧ ، صفحة ٢٢٩)** . لقد كانت الاراء التي ترى ان وسائل الاعلام عززت استعمال اللغة العربية لقد كانت الاراء التي ترى ان وسائل الاعلام عززت استعمال اللغة العربية مستفيدة من تجدد تقنيات الانتاج في وسائل الاعلام خاصة . والتطور الكبير، الذي فسح المجال للاستعمال الاوسع للغة العربية في مجالات المرئي (تلفاز ، سينما)، فان هذه الاراء تذهب إلى أن هذا التطور قد جعل اللغة العربية متمكنة بشكل اكبر في استيعاب الحداثة الاعلامية ولم يكن ثبات قوانيها عائقا امام التطور ، مثلما جعل الاعلام اوسع انتشارا بسبب ذلك " فان عناصر الثبات فيها ليست عقبة أمام عناصر التغير الطارئة أو الوافدة، وبالقدر الذي نخدم فيه لغتنا، فإنها قابلة لخدمة تطور المعرفة وتكنجة الأدب والمعلومات" **(هيف، ٢٠٠٠، صفحة ٤١٨)** .

ولم تقف حداثة الاعلام عائقا أمام استعمال اللغة العربية ، بل ان الاذاعة مثلا وسَّعت دائرة النطق باللغة العربية ، وتكاد ان تزيح العامية وتحل الفصحى بدلا عنها ، من خلال زيادة الثروة اللغوية لدى الجمهور الذي يستمع للاذاعات ، وذلك يمثل تطويرا مهما في استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام فـ " ان الإذاعة – وهي صحافة مسموعة– ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب، وفي توحيد نطق المفردات، وفي التقريب بين اللهجات. وليس من المستبعد أن تنجح في إحلال الفصحى المبسطة محل العامية السائدة " **(شرف، ٢٠٠٠ ، صفحة ٢٤٩)** .

ان حالة التطور في استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام يمكن ان يسهم في تعزيز دور الطرفين، ولكن التطور لابد ان لايقف عند جانب محدد ، وتحميل المسؤولية للاعلام، بكل ثقلها، بل ان للمؤسسات التعليمية مهمات اكثر واثقل ، مثلما للمؤسسات الثقافية، والمجامع العلمية واللغوية ، فليس من مسؤولية الاعلام مثلا ايجاد مصطلحات بديلة لاستخدامها ، فعلى سبيل المثال ان وسائل الاعلام ليس بمقدورها وضع مصطلحات لعلوم الكيمياء التي تحمل اغلب عناصرها اسماء اجنبية، او لمصطلحات طبية، او اقتصادية او هندسية، اذا لم يكن ثمة بديل لها، وليس مهمتها الاشتقاق، او النحت، او الترجمة غير المسؤولة ، بل هي من واجبات مؤسسات اخرى .

ثم ان الارتقاء بالتحدث اللغة العربية الفصحى يمكن ان تسهم فيه وسائل الاعلام ، مع إدراك أن ذلك يكون عبر مراحل زمنية، وقدرة المتلقي على قبولها، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان مجتمعاتنا العربية متعددة اللهجات، وذلك يتطلب قرارات جماعية وليس فردية، وكثيرا ما يتخذ خبراء اللغة فرنسا مثلا لتوحيد اللغة الفرنسية، ونبذ العامية ، وتوحيد لغة الخطاب الاعلامي باللغة الفرنسية، ولكن الوضع في الدول العربية مختلف، ففرنسا تحكمهاحكومة واحدة، بينما الوطن العربي، مقسم على دول وحكومات، ولكل حكومة وجهة نظرها في التعامل مع الاعلام .

ومن الامور التي استجدت في الاعلام أنَّ القطاع الخاص في العقود الأخيرة هو الذي بدأ يتملك وسائل الاعلام لاسيما القنوات الفضائية ، وأن الربح المادّي أحد أغراض هذا التوجه، فالكثير من القنوات الفضائية، من القنوات الفضائية تتخذ الربح المادي لاسيما في جوانب الاعلان التجاري، وكسب الجمهور لمشاهدتها على حساب النوعية باستخدام اللهجة العامية أو اللغات الأجنبية، ما

يجعل اللغة العربية عرضة لهذا الإغراء ويضعفها، دون ان تكون للدولة سلطة عليا على هذا القطاع الخاص .

من هذا يحاول خبراء اللغة والاعلام في الوطن العربي ايجاد توازن مقبول بين اللغة العربية ووسائل الاعلام ، مع الاخذ بنظر الاعتبار سرعة تطور وسائل الاعلام الحديثة ، والثورة الكبرى في عالم الاتصال ودخول الجانب التجاري على خط الاعلام ، وذلك بالبحث عن لغة اعلامية مقبولة ومبسطة يفهمها الجميع ويتعامل معها ويرتقي من خلالها من اللهجات العامية الى اللغة العربية " ولقد أدى هذا الأمر إلى إبراز لغة وسطى انطلقت من أرضية توافقية، اعتمدت تهذيب اللهجات ورفعها إلى مستوى اللغة، حيث إن اللغة الوسطى هذه، اعتبرت بمثابة لغة مشتركة بإمكانها أن تكون لغة الإعلام " **(خفاجي و شرف ، ١٩٨٢، صفحة ٣٠)**.

خلاصة البحث Research summary

ان دعوات التطوير لا تلغي الالتزام بسلامة لغتنا الفصحى وحمايتها مطلقا ، ولابد من مقاربة بين مواقف التحذير والتطوير للوصول لغايةٍ غاية منشودة في تهذيب الاداء اللغوي العربي في وسائل الاعلام ونرى ان ذلك يتم من خلال جملة مهمات منها :

- نرى من الضروري ان تتولى مؤسسات مختصة وعلى مستوى الوطن العربي مهمة صياغة ما يتناسب مع تطورات الاعلام في مجال اللغة المتخصصة به ،وعدم الاكتفاء بالتحذير من انهيار اللغة العربية في وسائل الاعلام ، لان غياب دور الاختصاص يمهد لاضطراب استعمال العربية في وسائل الاعلام ما يجعلها عرضة للانتهاك ومخالفة الاصول ونمو لغة بديلة تتناقض والمهمة الاصيلة للغة العربية ، فالاعلام هو المسوق الاكبر للغة في عصرنا الحديث مع تطور الاتصال ، مثلما اللغة أداة الاعلام الاولى في الاتصال واحد ركائز تسويقه.
- دعوة جامعة الدول العربية لوزراء الإعلام العرب الى اعتماد قانون سلامة اللغة العربية في وسائل الاعلام المحلية في بلدانهم، وسن تشريعات خاصة، ورفد المؤسسات الاعلامية الحكومية، او اجبار المؤسسات الاعلامية الخاصة بتعيين خبراء للغة العربية يعملون في المؤسسات الإعلامية، لتقويم الاداء اللغوي في وسائل الاعلام .

- اعتماد منهجية جديدة في تدريس اللغة العربية في كليات الإعلام في الجامعات العربية ، وجعل مادة اللغة الاعلامية من مادةً رئيسة، واعتماد مناهج جديدة تواكب التطور الاعلامي ، وعدم تبني منهج تعليمي يقتصر على استعادة معلومات الطلبة لما درسوه من اللغة العربية في المراحل الثانوية .
- تخصيص جوائز سنوية لأفضل القنوات الفضائية والإذاعات والصحف الخاصة التي تحافظ على استعمال اللغة العربية ، أو اعتماد أسلوب التخفيض الضريبي على وسائل الاعلام الملتزمة ، فرض ضرائب على الاخرى التي لاتلتزم بالأداء اللغوي الصحيح .
- تشكيل مجلس عربي موحد من خبراء لغويين (مجلس الإعلام العربي) ، مهمته متابعة وسائل الاعلام ، ورفدها بأهم الترجمات البديلة للمصطلحات الاجنبية ، واستبدال الالفاظ العامية بأخرى فصيحة، وعدم انتظار مجامع اللغة الغربية ومراكز التعريب لإجراء تعديلاتها ، وتحقيق نوع من الترابط مع تلك المجامع والمراكز .
- الاتفاق على إيجاد (لُغة وسطى) تستعمل في وسائل الاعلام ، ووضع معاجم خاصة بها ، يعتمدها الإعلاميون ، وتحسين الاداء اللغوي وتجنب الاخطاء الشائعة ، بمؤلفات محدودة ، ومؤتمرات علمية خاصة .
- دفع المؤسسات الاعلامية على إنتاج برامج تهتم بالتصحيح اللغوي ، وتكريم تلك المؤسسات على هذا الاساس .
- التنسيق مع المؤسسات التربوية والتعليمية على دفع الطلبة للتحدث باللغة العربية الفصحى ، وتطوير أساليب التعليم بمنهجية جديدة تواكب تطورات العصر والاتصالات .
- ردِ العامي إالى الفصيح والعودة بالألفاظ العامية إلى أصولها الفصيحة على وفق البناء اللغوي والتي غالبا ما يتم استعمالها باللهجات العامية ، فقد انتشرت بدرجة كبيرة والتعامل معها بوصفها محدثة، وعلى طريقة استخدام الألفاظ الأجنبية التي تم تعريبها .

المصادر باللغة العربية

إبراهيم أنيس. (١٩٧٨). *من أسرار اللغة* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

أديب مروة. (١٩٦١). *الصحافة العربية نشأتها وتطورها* (الإصدار ط١). لبنان: دار مكتبة الحياة.

الشيخ محمد الغزالي. (د.ت). *معركة المصحف في العالم الاسلامي*. الجزائر: مكتبه رحاب.

جابر قميحة. (١٩٩٨). *اثر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية* (الإصدار ٥٠). المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الادبي.

جان جبران كرم. (١٩٨٨). *التلفزيون والأطفال* (الإصدار ط.). بيروت: ،دار الجيل.

جمانة الشامي. (٢٠١٣). *اللغة العربية في الإعلام بين التأصيل والتوصيل*. دمشق .

خالد الخاجة. (٢٠١٣). *اللغة العربية والعالم الجديد*. الامارات العربية المتحدة: جريدة البيان الاماراتية.

زكي الجابر. (١٩٩٠م). اللغة العربية والاعلام الجماهيري . *المجلة العربية للثقافة*(١٩).

زهور كاظم زعيميان. (٢٠١٧). المقاربة الحداثية الاركونية ، اثر الرسوم المتحركة في سلامة النطق باللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ . *مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب* (٢).

شيماء المليجي. (د.ت). الرسوم المتحركة ايجابياتها وسلبياتها على الاطفال. *مجلة الامن والحياة*(٣٧٦).

عبد العزيز شرف. (١٩٩٨). *الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال*. القاهرة: دار قباء .

عبد العزيز شرف. (٢٠٠٠). *المدخل الى وسائل الاعلام*. د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الكريم خليفة. (٢٠٠٩). *اللغة العربية والإعلام وكتابة النص* . عمان : منتدي الفكر العربي.

عبد الله لحميمة. (سبتمبر , ٢٠١٣). صورة اللغة العربية في الإعلام العربي المعاصر . *المجلة العربية*(٤٤١).

عبد المنعم خفاجي ، و عبد العزيز شرف . (١٩٨٢). *النحو العربي لرجال الإعلام* (الإصدار ط١). القاهرة: د.ن.

عبدالله أبو هيف. (ديسمبر, ٢٠٠٠). اللغة العربية وتحديات العولمة . *المجلة العربية للثقافة*(٤٣)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

فادية المليح حلواني. (٢٠١٥). *مجلة جامعة دمشق، ٣١* (٣).

فادية المليح حلواني. (٢٠١٥). *جامعة دمشق، ٣١* (٣).

فتحي أحمد عامر. (مصر, ١٩٩٩). اللغة العربية ضرورة قومية . *منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية*(٤١).

محمد ابو الوفا عطيطو. (د.ت). *اللغة العربية في الاعلام بين الواقع والمأمول* . د.م: شبكة الالوكة.

محمد المختار ولد أباه. (١٩٩٧). ضعف الأداء اللغوي أسبابه وعلاجه. *ندوة اللغة العربية التي أقامها*. بدمشق: المجمع اللغوي.

محمد حسن الطيان. (٢٠١٣). اللغة العربية والاعلام . *المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية* . دبي .

محمد حسن عبد العزيز. (د.ت). *لغة الصحافة المعاصرة*. لبنان، بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

محمد مصطفى الحسناوي. (٢٠١١). *واقع لغة الإعلام المعاصر* (الإصدار ط١). عمان، الأردن: دار أسامة.

محمد نجيب الصرايرة. (١٩٩٢). هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي الإعلامي . *الموسم الثقافي العاشر مجمع اللغة العربية الأردني* . الأردن.

نادر زكريا. (إبريل. نيسان, ٢٠٠٥). غربة اللغة في فضائنا الإعلامي السنة الأولى. *مجلة حوار العرب*(٥).

ندى عبود العمار. (٢٠١٤). الاستثمار في اللغة العربية ودورها في الوطن العربي والدولي. *المؤتمر الدولي الثالث للمجلس الدولي للغة العربية - وسائل الاعلام ودورها في الحفاظ على اللغة العربية*. دبي: دبي.

يوسف عز الدين. (٢٠٠٣). وسائل الإعلام وإفساد الذوق اللغوي . *مجلة الأدب الإسلامي*، ٩ (٣٦).

References

1) Abdul Aziz Sharaf, Islamic Media and Communication Technology, Cairo Quba House, 1998, pp. 107-108.
2) Dr. Fadia Al-Maleh Halawani, Journal of Damascus University - Volume 31 - Third Edition - 2015, p. 13.
3) Dr. Mohamed Hassan Abdel-Aziz, the language of contemporary journalism, the Arab Center for Culture and Science, Beirut, Lebanon, p. 62.
4) Dr. Ibrahim Anis, From the Secrets of the Language, Cairo, The Egyptian Anglo Library, 1978, p. 117.
5) Zaki Al-Jaber, The Arabic Language and Mass Media, The Arab Journal of Culture, tenth year, issue September 19, 1990, p. 92.
6) Jaber Qumaiha, The Impact of the Audio, Audio and Visual Media in the Arabic Language, Al-Madinah Al-Munawara Literary Club Book (50) 1418 AH - 1998 AD, p. 104.
7) Dr. Fadia Al-Maleh Halawani, Damascus University Journal - Volume 31 - Third Edition - 2015, p. 12.
8) The same source, p. 22.
9) Dr. Fathi Ahmed Amer, Arabic is a national necessity, published by the Supreme Council for Islamic Affairs in Egypt. Issue (41), (1419 AH - 1999 AD), p. 30.
10) d. Muhammad Najeeb Al-Sarayrah, from the works of the tenth cultural season, the Jordanian Arabic Language Academy, 1412AH-1992 AD, from an article entitled: The identity of the Arab-Islamic nation in the face of the media challenge, p.
11) Jean Gebran Karam, Television and Children, Al-Jeel House, Beirut, 1st floor 1988, p. 59,
12) Jumana Al-Shami: Arabic language in the media, between root and delivery. Damascus, 2013, p. 3, and Al-Riyadh newspaper Tuesday, 14 Dhu Al-Hijjah 1433 AH - 30 October 2012 CE - Issue 16199.
13) Muhammad Abu Al-Wafa Atito, The Arabic Language in the Media: Reality and Expectations, Al-Luka Network, p. 46.
14) d. Muhammad Hassan Al-Tayyan, Arabic Language and Media, research presented to the Second International Conference on Arabic Language, Dubai, May 2013.
15) Dr. Nada Abboud Al-Ammar, The Media and Its Role in Preserving the Arabic Language, Research presented to the Third International Conference of the International Council for the Arabic Language, Investing in the Arabic Language and its Role in the Arab and International Countries, Dubai 7-10 / 5/2014, p. 2.
16) Dr. Youssef Ezz El-Din, The Media and Spoiling Linguistic Taste, Journal of Islamic Literature - Volume IX - Thirty-sixth Number 1424 AH - 2003 AD.
17) Sheikh Muhammad Al-Ghazali, The Battle of the Qur'an in the Islamic World, Algeria, Rehab Library, No History, Pp. 195.

18) Abdul Karim Khalifa, Arabic Language, Media and Text Writing, Amman: Arab Thought Forum, 2009 AD, p. 15.
19) Khaled Al-Khaja, Arabic Language and New Media, Emirates's Al-Bayan Newspaper, February 4 2013. 20- Muhammad Mustafa Al-Hasnawi, The Reality of Contemporary Language of Media, Dar Osama, Amman, Jordan, First Edition, 2011, p. 283.
20) Nader Zakaria, the weirdness of language in our media space. , Hawar Al-Arab Magazine. First year. Fifth Issue. April. April 2005, p. 64.
21) Adeeb Marwa, The Arab Press, Its Origination and Development, Dar Al-Hayat Library, Lebanon, 1st edition, 1961, p. 441.
22) Mohamed Hassan Abdel Aziz, Language of Contemporary Journalism, Arab Center for Culture and Science, p. 43.
23) d. Abdel-Aziz Sharaf, Introduction to the Media, Egyptian General Book Organization, 2000 CE, p. 233.
24) Adeeb Marwa, The Arab Press, Its Origination and Development, Dar Al-Hayat Library, Lebanon, I 1, 196, p. 442.
25) d. Abdullah Lahimah, Image of the Arabic Language in Contemporary Arab Media, The Arab Journal, No. 441, September 2013, p. 95.
26) Abdul Aziz Sharaf, Islamic Media and Communication Technology, Cairo Quba House, 1998, pp. 107-108.
27) d. Muhammad Al-Mukhtar Ould Abah, Linguistic Poor Performance, Causes and Treatment, Research presented to the Arabic Language Symposium held by the Language Council in Damascus 26-29 October 1997, p. 4.
28) Shaima Al-Meligy, Journal of Security and Life, No. 376, Article 0 Animation, Its Pros and Cons on Children, P36.
29) D. Zuhour Kazem Zaimian, Study (The Modernist-Architectural Approach, The Impact of Animation on Speech Safety in Classical Arabic for Students), Al-Omda Magazine in Linguistics and Discourse Analysis, Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Boudiaf, Algeria, Second Issue 2017, p. 229.
30) Abdullah Abu Heif, The Arabic Language and the Challenges of Globalization, The Arab Journal of Culture, The Arab Organization for Education, Culture and Science, No. 43, Tunis, December 2002, p. 418.
31) Dr. Abdel Aziz Sharaf, the entrance to the media, the Egyptian General Book Authority, 2000 CE, p. 249.
32) Abdel Moneim Khafagy - Abdel Aziz Sharaf, The Arabic Grammar for Media Men, First Edition, Cairo 1982, p. 30.